

الفائق في غريب الحديث

- . . . والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجَهْلِ . . .

والثاني مَخْبُونٌ مَقْطُوعٌ وهو قوله : فتيق . وكان الخليلُ لا يرى مشطورَ الرَّجَزِ ومَنْذُهُوكَه شعراً وكان يقول : هي أنصاف مسجعة ولما ردُّوا عليه قوله قال : لأحتجنَّ عليهم بحجة إن لم يُقَّروا بها كفروا فاحتجَّ عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُزِهَ عن قول الشعر وإنشاده وقد جرى على لسانه : ... سَتُيَدْرِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعراً إلا بتمام النصف الثاني والمشطورُ مثلُ ذلك النصف وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ... هل أنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ... وفي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

وهو من المشطور وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ... أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

وهو من المَنْذُهُوكَ ولو كان شعراً لما جرى على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم وَلَمَّا صَحَّ من مذهب الخليل وهو يُنْذِيعُ العروض أن المشطورَ ليس بشعر وأنه من قبيل المسَّجَعِ لم يكن ذلك التعادى مطرقاً عليه للزراية . ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بكى حتى رَسَعَتِ عَيْنُهُ وَيُرْوَى : رَسَعَتِ عَيْنَاهُ .

رسع أى فسدتا والْتَمَسَتَا وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ التَّسَّارُبِ وَالِاتِّصَاقِ . قال أبو زيد : أَسْنَانُهُ مُرْتَصِّعَةٌ : إذا تقاربت والتصقت . وقيل لسديف الأعرابي :

رَصَعَ يَدَاكَ مُرْتَمِيعَتَانِ فَقَالَ : كَلَّا بَلْ فَلَجَاوَانِ . وتراصع العصفوران : تسافدا وتشابكا . ومنه التَّرْصِيعُ وهو عَقْدُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَإِزَاقُهُ بِهِ وَقَدْ تَعَاقَبَتِ الْمَادَّةُ